معاني الاسماء الكريمة وهو اصلها ثم ذكر ما قاله ابو رجاء العطاردي والحر
البصري والنضر بن شميل رضي الله عنهم صل اي اثن عند ملائكتك او شرف
وكرم او عظم او اعتن وزد الخير او اجعل الطف الرحمة المقترنة بالتعظيم ال
عن العطف والحنان على محمد وازواجه جمع زوج ويقال للرجل وللمرا
ويقال للمراة ايضا زوجة والمراد هنا نساؤه صلى الله عليه وسلم
الطاهرات المطهرات التي اختارهن الله تعالى لنبيه وخيرة خلقه ورضيهن
ازواجا له في الدنيا والاخرة حتى استحققن ان تصلي عليهن معه صلى الله
عليه وسلم وانزل الله في شانهن ما انزل من ايتائهن اجورهن مرتين
وكونهن لسن كاحد من النساء وذريته اي نسله يقع على الذكور والاناث
وبني البنين وبني البنات فهو شامل لجميع اولاده صلى الله عليه وسلم وهم
الى غابر الدهر ولا حصر له الا من بضعته فاطمة رضي الله عنها كما الكاف
للتشبيه وقيل للتعليل وما مصدرية فالمشبه به الصلاة بمعنى المصدر
او موصولة فالمشبه به الصلاة بمعنى المفعول صليت جملة هي صلة الموصول
فلا محل لها على ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بالتشبيه بابراهيم
كما في جل النسخ المعتمدة وغيرها ووقع في نسخة على آل ابراهيم بالتشبيه بآل
ابراهيم وكم روايات الحديث في ذلك مختلفة والذي في رواية ابي ذر الهر
من صحيح البخاري زيادة آل في الموضعين وفي الموطا باثبات
وعدمه والله اعلم وهنا سؤال يورده العلماء قديما وحديثا وهو ان
القاعدة ان المشبه بالشيء اعلى رتبته ان يكون مثله وقد يكون ادنى واما
اعلى فلا يكون ومن المعلوم المقرر في القواعد ان نبينا صلى الله عليه وسلم
افضل من ابراهيم فكيف يخرج عن ظاهر هذا الحديث على القاعدة المقررة
وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة نذكر هنا منها ما رايناه اقربها انه انما
قال ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم وقول الملائكة في بيته رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اي كما تقدمت منك الصلاة على محمد
بطريق الاولى لان الذي يثبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الاولى ولذلك
ختم بما ختم الاية وهو قوله انه حميد مجيد والتشبيه انما هو لاصل الصلاة
باصل الصلاة لا للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى
واحسن كما احسن الله اليك ومنها انه قال ذلك تواضعا وشرعه لامته
ليكتسبوا به الفضيلة والثواب ومنها ان الدعاء للاستقبال فما كان من خير قد
اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء يقع في التشبيه وانما وقع
في التشبيه الزائد على ما كان عنده طلب ان يكون له مثل ما كان لابراهيم
ولاله زيادة على ما خصه الله تعالى به قبل السؤال ومنها رفع المقدمة
المذكورة اولا وهي ان المشبه به يكون ارفع من المشبه وان ذلك ليس مطردا بل
قد يكون التشبيه بالمثل بل بالدون كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة واني يقع

نور المشكوة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من المشبه به ان يكون شيئا ظاهرا
واضحا للسامع حسن تشبيه النور بالمشكوة وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم وآل
ابراهيم بالصلاة عليهم مشهورا واضحا عند جميع الطوائف حسن ان يطلب لمحمد
وآل محمد بالصلاة عليهم مثل ما حصل لابراهيم وآل ابراهيم ويؤيد ذلك
ختم الطلب المذكور بقوله في العالمين اي كما اظهرت الصلاة على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم في العالمين فالتشبيه المذكور ليس من باب الحاق الناقص بالكامل
لكن من باب الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر وقالوا ايضا في خصوص التشبيه بابراهيم
دون غيره من الانبياء على جميعهم الصلاة والسلام ان ذلك لابوته فكان
اقرب اليه من غيره ولان التشبيه بالاباء في العطايا امر مرغوب فيه ولرفعة
شانه في الرسل عليهم الصلاة والسلام ولما هو معروف له في هذه الملة لم
الشريفة مما لا يحتاج الى تعريفه ولا بيانا له الذي منه موافقته في معا
الملة وكان هذا يلاحظ قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم ولانه صلى الله
عليه وسلم اراد ان يبقي له ذلك الى يوم الدين ويجعل له به لسان
صدق في الاخرين كما جعله لابراهيم عليه السلام مقرونا بما وهب الله
تعالى له صلى الله عليه وسلم من ذلك ولما ذكره له في التاذين بالحج
واجابة لدعائه بقوله اجعل لي لسان صدق في الاخرين ولانه صلى
الله عليه وسلم امر بالاقتداء به ومما يعزى للشيخ ابي محمد المرجاني انه قال
سر التشبيه بابراهيم دون موسى عليهما السلام لانه كان التجلي له بالجلال
فخر موسى صعقا والخليل ابراهيم كان التجلي له بالجمال لان المحبة والخلة
من اثار التجلي بالجمال فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يصلوا عليه
كما صلى على ابراهيم ليسألوا له التجلي بالجمال وهذا انما يقتضي المشاركة
في الوصف الذي هو التجلي بالجمال لا التسوية فيه فيتجلى لكل منهما بحسب
مقامه ورتبته عنده وبارك اي افض بركات الدين والدنيا او ادم ما اعطيت
من التشريف والكرامة والبركة كثرة الخير والكرامة ونماؤهما والزيادة
منهما او هي الثبات على ذلك او هي التطهير والتزكية من المعايب وهي الزيادة دة
في العز والذرية على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم
كذا في النسخ السهلية وغيرها باثبات لفظ آل مع ابراهيم وسقط في بعض
النسخ وروايات الحديث في ذلك مختلفة والذي في صحيح البخاري من رواية ابي
ذر اثباته كما تقدم وفي رواية احمد وابي داود على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
في الموضعين وفي رواية ابن ماجه كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك
حميد فعيل بمعنى مفعول لانه حمد نفسه وحمده عباده او بمعنى
فاعل لانه الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده مجيد من المجد وهو
الشرف والرفعة وكرم الذات والفعال التي منها كثرة الافضال
والمعنى انك اهل الحمد والفضل الجميل والكرم والافضال فاعطنا
سؤلنا ولا تخيب رجانا الصلاة الثانية تشبهها في السقط الرواية مالك

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1